والإلتزامات التي تميّز عند كانط الفسحة "مافوق ــ الحسية" للعقل العملي، حيث أنّها تختلف عن ــ لكنها لاتتعارض جذرياً مع ــ حيّز التجربة الظاهراتية والإدراك المفهومي. بالنسبة لمفكّري مابعد الحداثة وممن يعتنقون مبادئ مماثلة ـ وبشكل بارز فوكو ـ هذا الأنا [الفاعل] ليس أكثر من مجرّد "تجلّ" طارئ ضمن نظام الخطاب والتمثيل، علامة متخيّلة يمكن رصد حضورها تاريخياً (مع اذدهار مايسمّى بـ"العلوم الإنسانية") والتي يقترب حتفها مع ازدياد وعي وليد بأنّ جميع منظوماتنا الأساسية أو "المبرهنة ذاتياً" (الحقيقة، الواقع، المعرفة، الزّيف) هي حقّاً وهمية، تشكيلات طارئة يفرضها هذا الخطاب المهيمن أو ذاك. وهذا ينطبق قبل كلّ شيء على الموضوع الكانطي، تلك "الثنائية الماورائية ـ الأمبريقية" (كما يصطلح على تسميتها فوكو في كتابه [**نظام الأشياء**]) والتي كان يُعتقد سابقاً أنّ شروطها السامية تفترض الحصول على معرفة حقيقة عن العالم من خلال المقارنة الدقيقة بين المفاهيم والحدوس الظاهراتية، وأيضاً معرفة بطبيعتها "مافوق ـ الحسية" حيث تتجلّى كمنوذج للعقل العملي.[١٢] ولكن، وحسب مايذهب إليه فوكو، يمكن أن يكون لهذه الأفكار معنىً فقط ضمن سياق "خطاب" مرحلة محدّدة (وبشكل تقريبي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر) و التي كان كسوفها نتيجة مباشرة للعبور إلى المرحلة مابعد التنويرية، مابعد الإنسيّة، الخالية من أنا [فاعل] مركزيّ. وبكلّ بساطة، لم يعد بالإمكان أن نضفي أية مصداقية على هذه المنظومات والأفكار القديمة.

من هنا المنحى الثالث لهذه الإنعطافة باتجاه التسامي كنموذج أو نظير للحركة "فيما وراء" الحقيقة، المعرفة، المحاكاة، والأحكام الأخلاقية في نمطها التنويري (الكانطي). هذه هو الجدل "النصّي" الذي يتبنّاه بكلّ قوّة ميللر في كتابه (**أخلاقيات القراءة**)، والذي بلغ نقطة فُهم من خلالها شعار ديريدا ـ الذي لطالما استُشهد به وأُسيء فهمه ("لاشيء يقع خارج النصّ") ـ فهماً سطحياً كدعوة لتجاهل مبدئي وجذري للقضايا ذات الأبعاد التاريخية